الذهب الأخضر (القبار)

القبار أو الكبر أو الشفلح، تختلف التسمية حسب المنطقة. وهو نبات ينمو بالبيئات قليلة الأمطار، وهو عبارة عن شجيرات صغيرة تنمو بداية شهر أيار وتموت بشهر آب لتعود للحياة في السنة القادمة. يمتاز النبات بجذور قوية تعود للحياة مهما قطعت أو حرقت.

للقبار ثمار صغيرة الحجم تشبه حبة الحمص، ولكن بلون أخضر. تنمو الثمار حتى تتفتح زهرة بيضاء يتغذى عليها النحل ليعطي عسل القبار والذي يعد من أجود أنواع العسل، لكن تقلص إنتاج هذا العسل بسبب قطاف الناس للثمار قبل تفتحها.

ينتشر القبار بكثرة في ريف حمص الشرقي وأرياف سلمية وحلب وإدلب، ويتراوح قطر ثمار القبار من 4 مم حتى 15 مم، حيث تقسم على النحو التالي:

- من 4 مم إلى 6 مم تسمى قبار ناعم أو زيرو وهو الأغلى.
- من 7 مم إلى 9 مم وهو قبار نظامي وهو الأكثر تداولاً.
- من 10 مم إلى 15 مم وهو قبار خشن ورخيص الثمن.

يتم قطاف القبار من قبل الأهالي وتخزينه بالماء والملح، ويتم تصدير معظم إنتاج القبار للدول الأوربية والآسيوية، حيث يتم تقديمه شبيهاً للكافيار، ويصنع منه مخلل القبار، كما يدخل في تركيب بعض الأدوية السرطانية لأنه يحتوي نسبة عالية من مضاد الأكسدة.

يعد القبار مصدر دخل جيد للأهالي خلال الموسم، حيث تخرج العائلة بالكامل لقطاف ثمار القبار، ويصنع محلياً من ثمار القبار مخلل القبار ويعد مصدر طاقة للجسم وخصوصاً للرجال.

كما يستخرج زيت القبار لمعالجة بعض آلام المفاصل وخصوصاً آلام الركبة. ويصنع عجينة من جذر القبار لأمراض الديسك ❖

رياض عبد المحمد